

أسس التربية الخاصة



الأستاذ الدكتور
جمال محمد الخطيب



المنار للنشر
AL-NOUR PUBLISHING HOUSE

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخطيب، جمال محمد

أسس التربية الخاصة / جمال محمد الخطيب - الدمام، 1434 هـ

..... ص: سم.

ردمك: 978-603-8093-34-4

1- التربية الخاصة 2- الأطفال الموقون - تعليم أ- العنوان

1434/2811

ديوي 371.9

رقم الإيداع، 1434/2811

ردمك، 978-603-8093-34-4

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013 م



مكتبة المتنبي
AL MOTANABI BOOK SHOP

الدمام - شارع المستشفى المركزي

هاتف، 8411395/8413000 - فاكس، 8432794

ص.ب، 610 الدمام 31421 المملكة العربية السعودية.

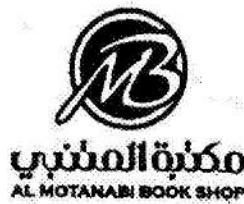
E-mail: mb.book.sa@gmail.com

أسس التربية الخاصة

الأستاذ الدكتور
جمال محمد الخطيب

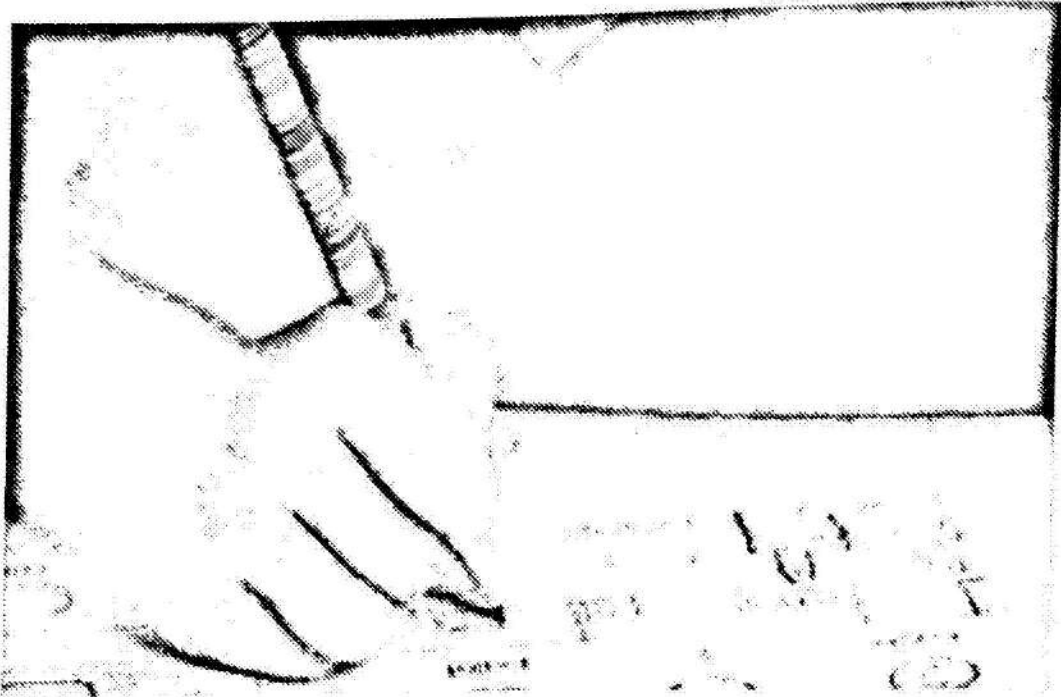


mohamed khatab



الفصل الخامس

صعوبات التعلم



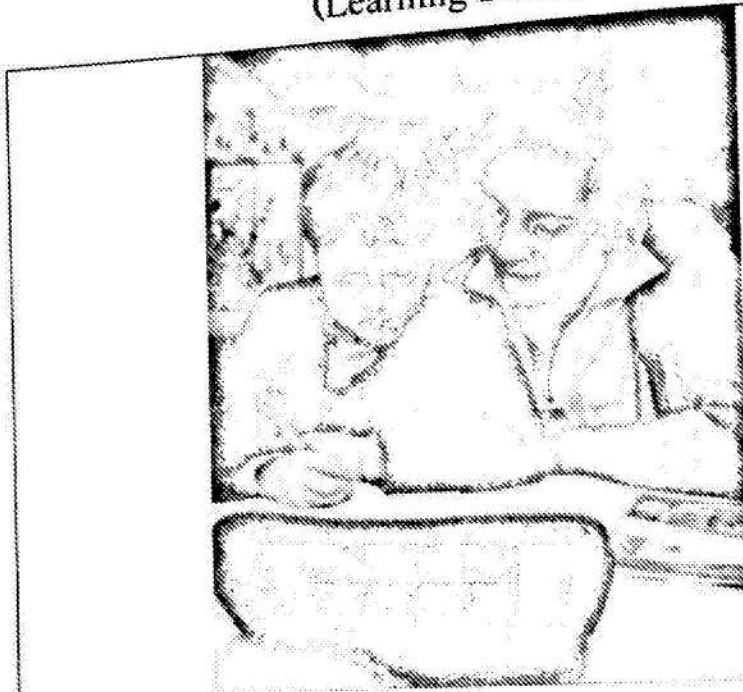
مقدمة

صعوبات التعلم (Learning Disabilities) واحدة من فئات الإعاقة الرئيسية التي تقدم لها خدمات التربية الخاصة. ومن أهم تأثيرات صعوبات التعلم تدني التحصيل حيث أن مستوى تحصيل الطالب يقل بشكل جوهري في مجال دراسي أو أكثر عن المستوى المتوقع لمن هم في مثل عمره أو ذكائه وتلك هي الصفة الرئيسة لصعوبات التعلم. وقد ظهرت فئة صعوبات التعلم نتيجة الحاجة الماسة إلى خدمة مجموعة من الطلبة الذين يتكرر فشلهم في المدرسة دون أن تنطبق عليهم معايير الأهلية لأي فئة أخرى من فئات التربية الخاصة. فمصطلح صعوبات التعلم لا يشمل المشكلات التعليمية الناتجة أساساً عن الإعاقة البصرية، أو السمعية، أو الحركية، أو الإعاقة العقلية، أو الاضطراب الانفعالي السلوكي، أو الحرمان البيئي أو الثقافي أو الاجتماعي.

وكثيراً ما تصف الأدبيات التربوية الخاصة صعوبات التعلم بالإعاقة المحيرة لأن الغموض ما يزال يكتنف تعريفها، وأسبابها، وطرق معالجتها. وهي أيضاً تسمى الإعاقة الخفية لأن الطالب يبدو طبيعياً ولا شيء ظاهري يجعله مختلفاً عن الأطفال الآخرين. وقد استخدمت عشرات المصطلحات وقدمت عشرات التعريفات لصعوبات التعلم في العقود الأربعة الماضية. ومن المصطلحات التي كانت شائعة قبل السبعينات:

- متلازمة النشاط الزائد (Hyperkinesthetic Syndrome)
- متلازمة الطفل الأخرق (Clumsy Child Syndrome)
- الإعاقة التربوية (Educational Handicap)
- الإعاقة الإدراكية (Perceptual Handicap)
- مشكلات التعلم (Learning Problems)
- اضطرابات التعلم (Learning Disorder)
- عسر القراءة (Dyslexia)
- التلف الدماغى البسيط (Minimal Brain Injury)

- اضطراب ضعف الانتباه (Attention Deficit Disorder)
- المعجز العصبي (Neurological Impairment)
- الاضطرابات التعلمية (Learning Disorders)



لأنها غير مرئية، قد يصعب تشخيص صعوبات التعلم، وكثيراً ما يخلط المعلمون وأولياء الأمور بينها وبين مشكلات التكيف والدافعية.

تعريف صعوبات التعلم

صعوبات التعلم مصطلح عام يغطي أنواعاً محددة من مشكلات التعلم. وتتنوع هذه المشكلات وتختلف من طفل إلى آخر، فالصور التي تظهر فيها صعوبات التعلم والأشكال التي تأخذها تختلف من طفل إلى آخر. والمهارات التي غالباً ما تتأثر سلباً في حالات صعوبات التعلم هي: القراءة، والكتابة، والإصغاء، والتكلم، والحساب، والتعليل. والاعتقاد الشائع في أوساط المتخصصين هو أن السبب الذي يكمن وراء صعوبات التعلم هو أن دماغ الطفل يعمل بطريقة مختلفة ويعالج المعلومات بأسلوب

يختلف عن أدمغة الأطفال الآخرين. ويجب أن يكون واضحاً أن ذلك لا يعني أبداً أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم أغبياء فذكائهم عادي أو أحسن من العادي لكن أدمغتهم تتعامل مع المعلومات وتعالجها بطريقة مختلفة. في عام 1990 قدمت اللجنة الوطنية الأمريكية المشتركة لصعوبات التعلم (National Joint Committee on Learning Disabilities) التعريف التالي لصعوبات التعلم:

"صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر على هيئة صعوبات في اكتساب واستخدام القدرة على الإصغاء، أو التكلم، أو القراءة، أو الكتابة، أو التعليل، أو الحساب. وهذه الاضطرابات توجد داخل الفرد ويفترض أنها تنتج عن اضطراب وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، وقد نزل موجودة طول العمر. وقد يرافق صعوبات التعلم هذه مشكلات في سلوكيات تنظيم الذات، والإدراك الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي ولكن هذه المشكلات بحد ذاتها لا تشكل صعوبات تعلم. وبالرغم من أن صعوبات التعلم قد يترافق حدوثها مع حالات إعاقة أخرى (مثل: الإعاقات الحسية، أو العقلية، أو الاضطرابات السلوكية) أو مع مؤثرات خارجية (مثل: الفروق الثقافية، أو التعليم غير الفعال أو غير الكافي) إلا أنها لا تنتج عن تلك الإعاقات أو المؤثرات

(<http://www.ldonline.org/about/partners/njclld/archives>).

وفي عام 2004 عرّف القانون الفيدرالي الأمريكي لتربية الأفراد ذوي الإعاقات Individuals with Disabilities Education Act (IDEA) "اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة. ويظهر هذا الاضطراب في نقص القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو أداء العمليات

الحسابية. والاصطلاح يشتمل على حالات مثل الإعاقات الإدراكية وإصابات الدماغ، والتلف الدماغى الوظيفى البسيط، وعسر القراءة والحبسة الكلامية النمائية.

معدلات حدوث صعوبات التعلم

تعدّ صعوبات التعلم من أكثر فئات الإعاقة انتشاراً. وتشير التقارير الحديثة إلى أن واحداً من كل خمسة أطفال في الولايات المتحدة الأمريكية لديهم صعوبات تعلم. وأفاد تقرير تم تقديمه عام 2002 إلى الكونجرس الأمريكى بأن هناك ثلاثة ملايين طفل في أمريكا لديهم شكل ما من أشكال صعوبات التعلم وأن ما يزيد عن نصف الأطفال الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة لديهم صعوبات تعلم (U.S. Department of Education, 2002). وذلك يعنى أن 5٪ من الأطفال في سن المدرسة لديهم صعوبات تعلم مما يجعل هذه الفئة أكبر فئات التربية الخاصة.

وصعوبات التعلم أكثر شيوعاً بين الذكور منها لدى الإناث حيث تقدّر النسبة بـ 3:1. وثمة من يعزو ذلك إلى قابلية الذكور للتعرض للأذى البيولوجى أكثر من الإناث. ويرى آخرون أن ارتفاع معدلات حدوث صعوبات التعلم لدى الذكور ربما يعكس فقط تحيزات في الإحالة حيث يتم إحالة الذكور إلى المتخصصين أكثر من الإناث لأن اضطرابات السلوك لدى الذكور تلفت الانتباه أكثر من تلك التى تحدث لدى الإناث (Hallahan, Kauffman, & Lloyd, 1998).

وتختلف نسبة انتشار صعوبات التعلم من عمر إلى آخر. فأعداد الأطفال الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة يزداد بشكل مضطرب من الصف الأول إلى الصف الثالث. وتتراوح أعمار ما يقرب من نصف الأطفال الذين تقدم لهم هذه الخدمات ما بين 10-13 سنة. وتنخفض هذه الأعداد بشكل ملحوظ ما بين 16-21 سنة (Garguillo, 2010).

عوامل الخطر المرتبطة بصعوبات التعلم وأسبابها

بينت البحوث العلمية التي أجريت في العقدين الماضيين أن بعض العوامل البيئية، والبيولوجية، والجينية، والعوامل المرتبطة بظروف الحمل مؤشرات غير مريحة على النمو المستقبلي للطفل وقد تكون بمثابة علامات تحذيرية على احتمال تطور صعوبات تعلم لدى الطفل في المستقبل. وظهور أو حدوث عدد من هذه العوامل قد يبرر إيلاء اهتمام خاص بنمو الطفل ومتابعة حالته عن كثب. وهذه العوامل هي (Shonkoff & Phillips, 2000):

مرحلة ما قبل الولادة

- انخفاض درجة اختبار أبجار
- نقص الوزن عند الولادة
- الإدخال لمدة تزيد عن ساعتين في وحدة العناية الحثيثة بالمواليد الجدد في المستشفى
- صعوبة في المص أو البلع
- التهاب مزمن في الأذن الوسطى



صعوبات التعلم لا تنتج عن سبب واحد، بل هناك أسباب عديدة وعوامل خطر متنوعة ترتبط بها.

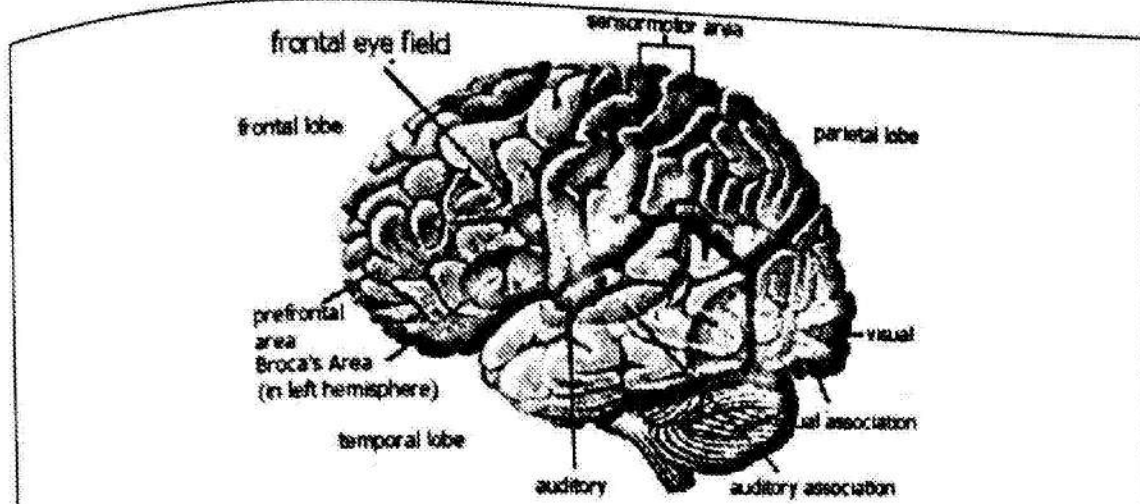
العوامل الجينية أو البيئية

- تاريخ أسري لصعوبات التعلم
- أطفال التبني
- تاريخ أسري لمشكلات كلام أو لغة
- التعرض لعوامل سمية
- الفقر
- الخبرات اللغوية المحدودة في المنزل أو الروضة

مظاهر النمو

- تأخر النمو المعرفي الإدراكي
- تأخر الاستيعاب أو التعبير اللغوي
- تأخر تطور مهارات القراءة والكتابة
- تأخر النمو الإدراكي الحركي
- عدم الانتباه والتشتت
- التهور
- النشاط الزائد
- تأدية النشاطات بشكل متكرر
- صعوبة في التعامل مع التغييرات

ونستطيع القول أن أسباب صعوبات التعلم لا تزال غير مفهومة جيداً بالرغم من الجهود الضخمة التي بذلها باحثون في تخصصات مختلفة مثل: طب الأعصاب، وعلم الجينات، وعلم النفس، وطب الأطفال، والتربية، والتغذية. لكن المراجع العلمية دأبت على التركيز على ثلاث مجموعات من الأسباب المفترضة لصعوبات التعلم وهي: (أ) العوامل الوراثية، (ب) الأسباب الجسمية، (ب) الأسباب البيئية، (ج) الأسباب النفسية (Hallahan, Kauffman, & Lloyd, 1998).



الاعتقاد الشائع في أوساط المتخصصين هو أن صعوبات التعلم تنتج عن اضطرابات في وظائف الدماغ تحدث قبل الولادة في معظم الحالات.

فصعوبات التعلم غالباً ما يكون لها عنصر وراثي. وكثيراً ما يكون للأطفال ذوي صعوبات التعلم أقارب من الدرجة الأولى لديهم الخصائص نفسها. ويبين الروسان، والناطور، والخطيب (2004) أن الأسباب الجسمية قد تشمل عوامل متنوعة من أهمها: الاضطراب الوظيفي البسيط في الدماغ، والوراثة، ومشكلات صحية أخرى. أما الأسباب البيئية فيقصد بها جملة من العوامل المختلفة من أهمها: الأشعة، وعدم التوازن الغذائي، والتسمم بالرصاص وبمواد أخرى، والمواد الاصطناعية المضافة إلى الطعام والشراب. وبالنسبة للعوامل النفسية المفترضة لصعوبات التعلم، فهي تشمل: أنماط التنشئة غير المناسبة، والنمذجة، وتعزيز الاستجابات غير المناسبة.

أعراض صعوبات التعلم

ليس هناك عرض واحد نستطيع أن نحكم منه أن الطفل لديه صعوبات التعلم. ويبين الجدول (1-5) بعض الأعراض التي قد تعني أن الطفل ربما يكون لديه صعوبات تعلم. لكن ظهور بعض هذه الأعراض أو حتى معظمها لا يعني بالضرورة أن

الطفل لديه صعوبات تعلم. كل ما يعنيه ذلك هو أن من المستحسن عرض الطفل على متخصص في صعوبات التعلم للتحقق من وجودها أو عدم وجودها لديه.



قد تختلف أعراض صعوبات التعلم من طفل إلى آخر فلكل طفل خصائصه الفردية، لكن جميع الأطفال ذوي صعوبات التعلم لديهم انخفاض في التحصيل في المدرسة.

الجدول (1-5): أعراض صعوبات التعلم

- يواجه صعوبة في تعلم الحروف الهجائية وفي ربط الأحرف بأصواتها
- يخطئ كثيراً في القراءة ويكرر الحروف والكلمات ويتوقف كثيراً
- لا يستوعب ما يقرأه
- يواجه صعوبات كبيرة في التهجّي
- تكون كتابته اليدوية غير مرتبة ويمسك القلم بطريقة غير مناسبة
- يواجه صعوبات كبيرة في التعبير الكتابي
- يتأخر في تعلم اللغة والمفردات
- يواجه صعوبة في تذكر أصوات الحروف

• يكون لديه مشكلات في فهم النكات، والشرائط المصورة، والمواقف الساخرة

- يواجه مشكلات في اتباع التعليمات
- يخطئ في نطق الكلمات
- يواجه مشكلات في تنظيم ما يريد قوله
- يقوم بتهجئة الكلمة نفسها بطرق مختلفة
- يتجنب القراءة والكتابة
- لا يتذكر جيداً
- يفتقر إلى مهارات التنظيم
- يؤدي المهام ببطء
- يرتبك بسهولة
- لا ينتبه للتفاصيل
- يسيء فهم المعلومات
- لا يستطيع اتباع القواعد الاجتماعية للحدث (مثل عدم انتظار الدور)
- يخلط بين رموز الرياضيات وقد يخطئ في قراءة الأرقام
- لا يستطيع تذكر أحداث القصة بشكل متسلسل
- لا يعرف من أين يبدأ بتأدية المهمة وقد لا يعرف كيف ينتقل إلى المهمة التالية

تصنيف صعوبات التعلم

لقد دأبت المراجع العربية على تصنيف صعوبات التعلم إلى نوعين هما: الصعوبات التعلمية الأكاديمية والصعوبات التعلمية النمائية.

1. الصعوبات التعلمية الأكاديمية (Academic Learning Disabilities): هي المشكلات التي تظهر لدى الأطفال في عمر المدرسة. ويشمل مصطلح صعوبات

التعلم الأكاديمية الصعوبات الخاصة بالقراءة، والصعوبات الخاصة بالكتابة، والصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي، والصعوبات الخاصة بالحساب. ويستخدم هذا الاصطلاح لوصف الأطفال الذين يظهرون تبايناً كبيراً بين قدرتهم الكامنة على التعلم (الذكاء) وبين تحصيلهم الأكاديمي في المجالات السابقة حتى بعد تزويدهم بالتعليم المدرسي المناسب.

2 الصعوبات التعلمية النمائية (Developmental Learning Disabilities): تشمل اضطراب في المهارات (المتطلبات) السابقة للتعلم التي يحتاجها الطالب بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة والتفكير واللغة الشفهية. ويمكن أن تظهر هذه الصعوبات لدى الطفل قبل سن دخول المدرسة.

لكن صعوبات التعلم يمكن تصنيفها وفقاً لمغيرات أخرى منها: مرحلة معالجة المعلومات التي فيها اضطراب وظيفي، أو الصعوبات المحددة التي يسببها الاضطراب الوظيفي.

الاضطرابات الإدراكية (Perceptual Disorders)

الاضطرابات الإدراكية هي أشكال متنوعة من الصعوبات في التمييز بين المثيرات الحسية وتفسيرها. ويركز المتخصصون في صعوبات التعلم على الاضطرابات الإدراكية البصرية (Visual Processing Disorders) والاضطرابات الإدراكية السمعية (Auditory Processing Disorders). والإدراك البصري (Visual Percetion) هو القدرة على تنظيم وتفسير المعلومات التي يتم استقبالها عبر العين. وتعتمد هذه القدرة على قيام القشرة الدماغية الخلفية (البصرية) بوظائفها بشكل طبيعي. ويلعب الإدراك البصري دوراً بالغ الأهمية في التعلم المدرسي وبخاصة في مجال القراءة. ويتضمن الإدراك البصري عدة قدرات فرعية منها: التمييز البصري، والإغلاق البصري، والذاكرة البصرية.



الاضطراب الإدراكي هو عدم القدرة على فهم ما يتم استقباله عبر الحواس

التمييز البصري (Visual Discrimination) هو القدرة على التفريق بصرياً بين الأشياء والرموز المختلفة في البيئة. ومثل هذه القدرة ضرورية لتعلم القراءة، ويجب إتاحة الفرص التدريبية الكافية للأطفال لتعلمها. فقد يطلب من الطفل تمييز الأحرف أو الأرقام أو الأشكال، أو الكلمات. وقد يطلب منه أيضاً تمييز الأشياء تبعاً للونها، أو حجمها، أو ترتيبها، أو موقعها.

والإغلاق البصري (Visual Closure) هو قدرة الشخص على معرفة الشيء بصرياً بالرغم من نقص بعض المعلومات عنه. فالطالب مثلاً، يقرأ كلمة (عصفور) وإن كان حرف (الفاء) غير مقروء، وهو يعرف أن الصورة التي يرسمها المعلم هي صورة إنسان بمجرد رسم عينين وأنف. وهذه الوظيفة البصرية هي وظيفة إدراكية يؤديها الدماغ. وهي وظيفة هامة لها دورها في العمليات التعليمية، ولذا ينبغي تدريب الأطفال الذين يفتقرون إليها بالطرق المناسبة.

الذاكرة البصرية (Visual Memory) هي القدرة على استدعاء المعلومات البصرية التي تم الحصول عليها سابقاً. وهذه القدرة ضرورية لتعلم القراءة وتأدية أنواع مختلفة

من المهارات التعليمية التجريدية. ولذلك يجب تقييم قدرة الأطفال على التذكر البصري وتدريب الذين يفتقرون إليها باستخدام أساليب متنوعة مثل: معرفة الشيء الذي فقد من مجموعة أشياء تمت مشاهدتها، وتذكر الأشياء التي تمت رؤيتها على بطاقات أو في كتاب، وتقليد الأنماط بصرياً، الخ.

أما الإدراك السمعي (Auditory Preception) فهو القدرة على فهم المعلومات التي يتم استقبالها عبر حاسة السمع. وتعتمد هذه القدرة على كفاية المراكز الدماغية ذات العلاقة بمعالجة المعلومات السمعية. والإدراك السمعي ضروري للتعلم الإنساني. ولا تنتج مشكلات الإدراك السمعي (كما هو الحال مثلاً عند الطلبة ذوي صعوبات التعلم) عن ضعف في حدة السمع. فحدة السمع عادية مثلاً لدى الطلبة الذين يعانون من مشكلات في الإدراك السمعي، ويطلق عليهم اسم الطلبة ذوي العجز اللغوي الاستقبالي (Receptive Language Disability) وتمثل مشكلتهم في فهم اللغة المنطوقة. ولأن الإدراك السمعي يتطور في السنوات الأولى من العمر، فإن على برامج التدخل المبكر تنفيذ الإجراءات التدريبية اللازمة لتطويره في وقت مبكر.



الاضطراب الإدراكي السمعي هو عدم القدرة على فهم ما يتم استقباله عبر حاسة السمع. وهو لا يعني ضعف السمع وإنما يعني مشكلة في معالجة الدماغ وتفسيره للمعلومات السمعية

ومن القدرات الإدراكية السمعية الفرعية التمييز السمعي والذاكرة السمعية. ويعرف التمييز السمعي (Auditory Discrimination) بأنه القدرة على تمييز الأصوات ومعرفة الكلمات المتشابهة والكلمات المختلفة عندما يكون الفرق بينهما فرقاً صوتياً بسيطاً (مثل: سفينة/سكينة، أسرة/أجرة، سهاد/سعاد، الخ). وبدون القدرة على التمييز، فسواجه الشخص صعوبة في تقليد الأصوات الكلامية بشكل صحيح. وتركز برامج تدريب مهارات التمييز السمعي على استخدام أدوات ونشاطات تساعد في تطوير القدرة على تمييز الأصوات الأساسية في البيئة، والتمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة والقريبة والبعيدة، الخ. أما الذاكرة السمعية (Auditory Memory) فهي القدرة على استقبال وتخزين المعلومات السمعية ومن ثم استدعاؤها عند الحاجة. وتسمى القدرة على تذكر المعلومات السمعية التي تم الحصول عليها سابقاً بالتسلسل بالذاكرة السمعية المتسلسلة (Auditory Sequencing). ومن الأمثلة على هذه القدرة معرفة الأحرف الأبجدية أو الأرقام أو أشهر السنة أو أيام الأسبوع بالترتيب. ويمكن تطوير هذه القدرة لدى الأطفال باستخدام أنشطة وأساليب تدريبية متنوعة منها: تنفيذ التعليمات، وترديد الأناشيد، والأغاني، والأرقام، والحروف، والرموز، إلخ.

وهناك ما يعرف بإدراك الشكل - الخلفية (Figure - Ground Perception) ويقصد به قيام الفرد باختيار مثير ما من بين عدة مثيرات، ويكون هذا المثير هو مركز الانتباه للفرد. ويمثل هذا المثير الذي تم اختياره "الشكل" في المجال الإدراكي للفرد بينما تمثل المثيرات الأخرى "الأرضية" أو "الخلفية". والاضطراب في الشكل والخلفية قد يحدث نتيجة خلط الفرد ما بين الشكل والخلفية، أو تبديل أحدهما بالآخر. وقد يواجه الطلبة ذوو صعوبات التعلم مشكلات في إدراك الشكل - الخلفية مما يؤثر سلباً على أدائهم في بعض الموضوعات الدراسية كالرياضيات مثلاً.

إلا أن البحوث العلمية لم تقدم أدلة علمية قوية على أن تحسين القدرات الإدراكية للطلاب ذوي الصعوبات التعلمية يؤدي إلى تحسن أدائهم الأكاديمي.

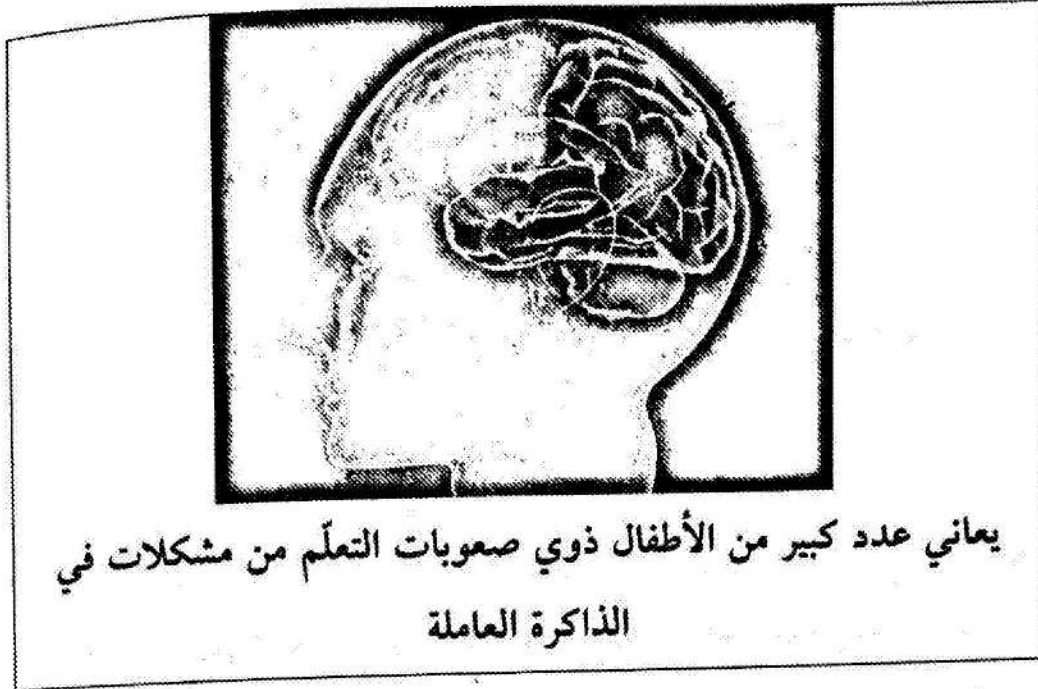
اضطرابات التفكير (Disorders of Thinking)

اضطرابات التفكير هي مشكلات مرتبطة بتنظيم الفرد للمعلومات أو الأفكار. ويصعب تحديد الأنشطة التي تتضمنها عملية التفكير بشكل دقيق بسبب عدم قدرتنا على ملاحظة عمليات التفكير ذاتها. فعملية التفكير تعتبر عملية داخلية تحدث داخل الفرد نفسه، ويصعب ملاحظتها من قبل الآخرين، ولكن يمكن الاستدلال على هذه العمليات من خلال نتائجها.

وفي إطار صعوبات التعلم، يلاحظ أن هؤلاء الطلبة يظهرون سلوكيات تشير إلى عدم استخدامهم لعمليات التفكير الفعالة. ومن هذه السلوكيات التهور، وعدم القدرة على التركيز، والصعوبة في تركيز الانتباه واستمراريته، ومقاومة محاولة التفكير، وضعف مهارات التنظيم والتصنيف، والاعتمادية الزائدة على المعلم. وغالباً ما تعزى أشكال السلوك السابقة إلى الصعوبة التي يواجهها هؤلاء الطلبة في تشكيل المفاهيم، وملاحظة العلاقات بين الأشياء، أو الاستدلال، وحل المشكلات.

اضطرابات الذاكرة (Disorders of Memory)

تعد اضطرابات الذاكرة واحدة من خصائص الطلبة ذوي صعوبات التعلم. وتعلق الذاكرة بالاحساسات والبيانات التي تم استقبالها وإدراكها. والذاكرة هي القدرة على تنظيم واستدعاء الخبرات الحسية السابقة والمدرجات الحسية في حال غياب تلك المثيرات (مثلاً: تذكر طعم الليمون بغياب وجود المثير أي الليمون).



وللذاكرة ثلاث مراحل هي: الاستقبال، والتخزين والاسترجاع. أما نظام تخزين الذاكرة فيضم المسجلات الحسية والذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة بعيدة المدى. وبالنسبة للطلبة ذوي صعوبات التعلم فإنهم عادة ما يتصفون بضعف الذاكرة وقد يواجهون مشكلات في أي مرحلة من مراحل الذاكرة (سواء في الاستقبال أو التخزين أو الاسترجاع). فالطالب قد لا يتذكر لأنه لم يستقبل المثير بوضوح (والاستقبال السيئ غالباً ما يكون مرتبطاً بعدم قدرة الطفل على الانتباه) أو قد يعاني من مشكلة في تخزين المعلومات أو في استرجاعها.

اضطرابات الانتباه (Attention Disorders)

يواجه بعض الأطفال ذوي صعوبات التعلم صعوبات في الانتباه تتمثل في عدم القدرة على التركيز والبقاء على المهمة التي بين أيديهم. ويعطي هؤلاء الأطفال للآخرين انطباعاً بأنهم لا يستمعون لما يقال، ويتشتت انتباههم بسهولة ويقفزون من فكرة لأخرى ويتصف أداؤهم بالإهمال واللامبالاة. وقد يصاحب ضعف الانتباه نشاط زائد وهو حركات متواصلة غير هادفة لا تتناسب مع الموقف أو المهمة وتسبب

الإزعاج للآخرين. كما قد يرافق هذا الاضطراب سلوك حيث أن الطفل يتصرف بطريقة متهورة ويواجه صعوبة في تنظيم العمل.

مشكلات الدافعية (Motivational Problems)

كثيراً ما يفترق الطلبة ذوو صعوبات التعلم للدافعية اللازمة لأداء المهمات الأكاديمية. ونعزو المراجع العلمية ذلك إلى خبرات الفشل الأكاديمي والإحباط المتكررة. وتهتم هذه المراجع بأسلوب هؤلاء الطلبة في تفسير أسباب النجاح أو الفشل الأكاديمي. وبوجه عام، يعزو هؤلاء الطلبة فشلهم ونجاحهم إلى أسباب خارجية (ولذلك يطلق عليهم اسم ذوي مركز ضبط خارجي). وبعد تكرار خبرات الفشل يتحول هؤلاء الطلبة إلى متعلمين سلبيين. وقد بتأثر مفهوم الذات لديهم أيضاً نتيجة لهذا الفشل المتكرر.

عسر القراءة (Dyslexia)

صعوبات القراءة هي أكثر الصعوبات الأكاديمية انتشاراً لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. وهناك عدة عوامل قد تساهم في صعوبات القراءة وهي:

- العوامل الجسمية: مثل الخلل الوظيفي العصبي، والعيوب البصرية والسمعية، والعوامل الجينية والوراثية.
- العوامل البيئية: مثل المشكلات الاجتماعية والانفعالية، والاختلافات اللغوية والثقافية، وأساليب التدريس غير الملائمة.
- العوامل النفسية: كمشكلات الإدراك السمعي والبصري، اضطرابات اللغة، وضعف الانتباه والذكاء.

ومن أكثر مشكلات القراءة شيوعاً لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم ما يلي:

1. الأخطاء في التعرف على الكلمة مثل مشكلات الحذف والإدخال، والإبدال، وقلب الكلمات، واللفظ الخاطئ للكلمات.

2. الأخطاء في الاستيعاب (مثل عدم قدرة الطالب على استدعاء الحقائق الأساسية من النص، أو استدعاء التسلسل في قصة ما، أو عدم قدرته على استدعاء الفكرة الأساسية من النص).
3. المشكلات التي تتعلق بعادات القراءة الخاطئة (كالحركات المتوترة أثناء القراءة، وفقدان الطالب لموقعه أثناء القراءة، أو إمساكه النص على مقربة من العين).
4. أعراض أخرى (القراءة كلمة - كلمة، القراءة بنبرة صوت عالية ومتوترة، والتوقف غير الملائم أثناء القراءة).



وعسر القراءة (الديسلكسيا) هو أحد أشكال صعوبات القراءة الشديدة. وهو اضطراب لغوي نمائي ومن خصائصه المميزة المشكلات في العمليات المتعلقة بالأصوات الكلامية. ويتنقل هذا الاضطراب جينياً في معظم الحالات ويظهر عند الولادة ويستمر لدى الفرد طيلة فترة حياته. أما المشكلات في العمليات المتعلقة بالأصوات الكلامية (الفونولوجيا) فتتمثل في تخزين رموز الأصوات الكلامية في

الذاكرة واستدعائها وكذلك في إنتاج الكلام. ومن خصائص هذا الاضطراب بالنسبة للأطفال في عمر المدرسة المشكلات في فك الرموز وتهجئة الكلمات المكتوبة. وتفوق هذه المشكلات بدورها إلى مشكلات في الاستيعاب القرائي والكتابة. أمّا التربويون فإنهم يميلون لاستخدام اصطلاح "صعوبات القراءة الشديدة" عوضاً عن اصطلاح (الديسلكسيا). فبالنسبة لهم، الديسلكسيا تعني صعوبة قراءة شديدة تظهر لدى الأفراد الذين يكون ذكاؤهم متوسطاً أو فوق المتوسط. والطلبة الذين يعانون من عسر القراءة يظهرون مشكلات في تعلم مكونات الكلمة والجمله. وقد يشير تاريخهم إلى تأخر في النمو اللغوي، وتظهر الغالبية العظمى منهم مشكلات في الكتابة والتهجئة. ويظهر هؤلاء أيضاً مشكلات في تمييز الأحرف التي قد تبدو متشابهة، ولديهم مشكلة قلب الأحرف أو الأرقام. وتوصف قراءتهم بأنها بطيئة. ويصنف البعض مشكلات عسر القراءة إلى سمعية (أي عدم قدرة الفرد على فهم وإدراك أصوات اللغة المسموعة وعدم قدرته على ربط أصوات معينة مع رموزها المكتوبة) أو بصرية (وهم الأفراد غير القادرين على تفسير ما يرونه بشكل صحيح، فهم غير قادرين على ترجمة رموز اللغة إلى معنى).

عسر الكتابة (Dysgraphia)

يقصد بعسر الكتابة أن يكتب الطالب بطريقة سيئة أو ضعيفة جداً، أو عدم القدرة على أداء الحركات العضلية التي تتطلبها عملية الكتابة أو عملية النسخ سواء أكانت نسخ الأحرف أم نسخ الأشكال. وقد ينتج عسر الكتابة عن عدم قدرة الطالب على تحويل المدخلات البصرية التي يستقبلها إلى مخرجات تظهر على شكل حركة للعضلات الدقيقة اللازمة لعملية الكتابة.

*During the 4th year, several children
have been not copying text and
writing,*

هناك أطفال ذكاؤهم طبيعي لكنهم لا يستطيعون أن ينقلوا أفكارهم من
أدمغتهم إلى الأوراق.

- ويرتبط عسر الكتابة على ما يبدو بالخلل الوظيفي العصبي. وقد يعكس عسر
الكتابة جوانب عجز أخرى لدى الفرد منها:
- ضعف المهارات الحركية.
 - الإدراك البصري الخاطئ للأحرف والكلمات.
 - مشكلات في تذكر الانطباعات البصرية ومشكلات في القدرة على المحافظة عليها.

الصعوبات اللغوية (Language Difficulties)

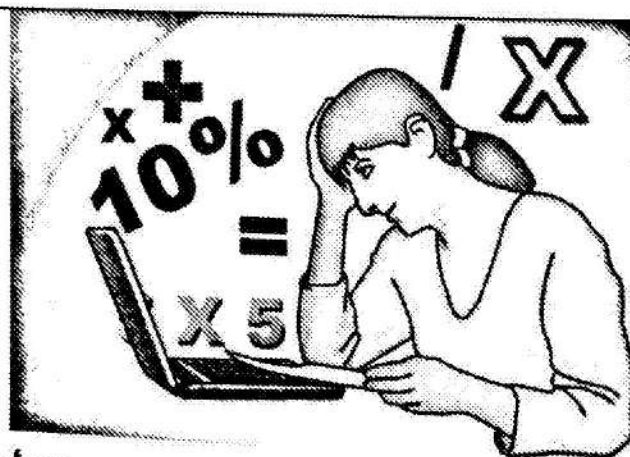
قد يواجه الطلبة ذوو صعوبات التعلم مشكلات كبيرة في النمو اللغوي. فقد
يكون لديهم صعوبات في الاستقبال اللغوي (Receptive Language Difficulties)
أي في الاصغاء أو في فهم ما يقوله الآخرون. وهم قد يتمكنون من سماع كلام
الآخرين ولكنهم لا يفهمون معناه، وتسمى هذه الحالة بالحبسة الاستقبالية. وقد يواجه
الطلبة الذين يعانون من صعوبات في اللغة الاستقبالية مشكلات في أي من المهارات
الفرعية للغة الاستقبالية، فهم قد لا يستطيعون تمييز النغمات، أو تمييز أصوات
الآخرين المفردة، أو التمييز بين أجزاء الكلمة. وقد يفهم الطالب الذي يعاني من
صعوبات في اللغة الاستقبالية معنى الكلمات المفردة ولكنه يواجه صعوبة في فهم

الجميل التي تشمل تلك الكلمات. ومن صفات هؤلاء الطلبة أيضاً وجود صعوبة في اتباعهم التعليمات والأوامر، وفي تعلّم معنى أجزاء معينة من الكلام مثل حروف الجر والصفات، وكذلك في فهم المعاني المتعددة للكلمة نفسها.

وقد يكون لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم صعوبات في التعبير اللغوي (Expressive Language Disabilities) أي في النظام الصوتي الذي يستخدمه المتحدث للتواصل مع الآخرين. ويسمى الاضطراب في هذا الجانب الحبة التعبيرية (Expressive Aphasia). فقد تجنب الطفل المشاركة في الأنشطة اللفظية، وقد لا يستطيع التعبير عن نفسه باستخدام النطق والكلام.

عسر الحساب (Dyscalculia)

عسر الحساب هو صعوبة شديدة في تعلّم الرياضيات ترتبط باضطراب إدراكي عميق التعلّم الكمي. فقد يكون الطفل غير قادر على القيام بالوظائف الرياضية، أو إجراء العمليات الرياضية الرمزية. وترتبط هذه الحالة بالخلل الدماغي الوظيفي البسيط. وقد يعاني الطلبة الذين لديهم عسر تعلم الحساب من صعوبات مختلفة تتعلق بالإدراك البصري والعلاقات الفراغية ومعرفة الوقت والاتجاهات.



مع أن تعريف صعوبات التعلّم يشمل عسر الرياضيات إلا أن الأطفال نادراً ما يتم إحالتهم للمتخصصين بسبب مشكلات الرياضيات. وبوجه عام، تركز برامج التعليم العلاجي والتربية الخاصة على مشكلات القراءة.

اضطرابات التهجئة (Disorders of Spelling)

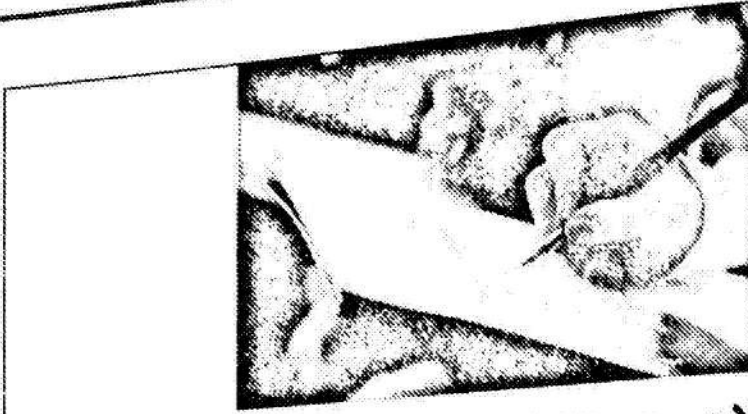
هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في صعوبات التهجئة مثل العجز البصري والسمعي، العوامل البيئية (كعدم ملاءمة طرق التدريس)، واستخدام التلميحات المتعلقة بأصوات الكلام، ومشكلات الذاكرة البصرية، والعجز في الإدراك، ومشكلات الكلام والنطق. ومن الاقتراحات العلاجية لصعوبات التهجئة استخدام التدريس الفردي عند تعليم هذه المهارة، واستخدام المنحى متعدد الحواس وتطوير مهارات التصور في عملية التهجئة (الذاكرة البصرية).

صعوبات التعلم غير اللفظية

تظهر صعوبات التعلم غير اللفظية (Nonverbal Learning Disabilities) على هيئة حركات خرقاء (ضعف في التأزر)، أو ضعف في المهارات البصرية الفراغية، أو مشكلات في العلاقات الاجتماعية، أو ضعف في مهارات التنظيم. وغالباً ما يكون أداء الأطفال الذين لديهم هذا النوع من صعوبات التعلم مقبولاً من الناحية اللفظية.

تشخيص صعوبات التعلم

غالباً ما يتم تشخيص صعوبات التعلم عندما يدخل الأطفال المدرسة. والسبب واضح وهو أن المدرسة تركز على الأشياء التي يواجه الطفل صعوبات فيها (القراءة، والكتابة، والحساب، الخ). وتشخيص صعوبات التعلم ليس عملية سهلة ويجب أن يقوم بها متخصصون ذوو خبرة. وقد لا يكون الوصول إلى مثل هؤلاء المتخصصين في دولنا العربية أمراً يسيراً.



في معظم الحالات يتم تشخيص صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية الدنيا ولكن التشخيص قد يتأخر كثيراً في بعض الحالات.

وتشخيص صعوبات التعلم عملية قد تستغرق الوقت وقد يشارك فيها عدد من المتخصصين منهم:

- اختصاصي قياس نفسي
- اختصاصي علم نفس عيادي
- اختصاصي أعصاب
- اختصاصي علاج وظيفي
- اختصاصي اضطرابات كلام ولغة

ولتشخيص حالات صعوبات التعلم وتمييزها عن غيرها من الاضطرابات،

تستخدم ثلاثة معايير رئيسية هي:

1. معيار الاستثناء (Exclusion Criterion): ويقصد به أن تعريف صعوبات التعلم يستثني المشكلات التعليمية التي تنتج أساساً عن الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الإعاقة العقلية أو الاضطراب الانفعالي أو مشكلات التعلم الناتجة عن الظروف البيئية أو الثقافية أو الاقتصادية. وبمعنى آخر فإن معيار الاستثناء يحاول أن يفصل بين المشكلات التعليمية الناتجة عن صعوبات التعلم والمشكلات

التعلمية الناتجة أو المرتبطة أساساً بالإعاقات الأخرى كالسمعية أو البصرية أو الإعاقة العقلية، إلخ.

2 معيار التباين (Discrepancy Criterion): يقصد بالتباين في هذا السياق الاختلاف الكبير (الشديد) بين قدرات الفرد العقلية (الذكاء) وبين أدائه الأكاديمي. ويمكن أن يظهر التباين بين قدرة الفرد وتحصيله في جانب أو أكثر من الجوانب الأكاديمية (قراءة، كتابة، حساب، إلخ). ويعتبر عامل التباين عاملاً مهماً في التعرف إلى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. ولاستخراج قيمة التباين هذه وتحديد ما يتم في العادة تطبيق اختبارات الذكاء (لقياس القدرة العقلية) وكذلك اختبارات التحصيل المقننة (لقياس التحصيل) ومن ثم تتم مقارنة العلامات المعيارية المستخرجة من اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل المقننة لتحديد قيمة التباين أو الاختلاف بينهما. ويسمى هذا الأسلوب بمقارنة العلامات المعيارية وبعد هذا الإجراء الأكثر استخداماً لاستخراج قيمة التباين. وهناك أساليب أخرى لتحديد قيمة التباين منها أسلوب تحليل الانحدار وهو أسلوب إحصائي وأسلوب الانحراف عن المستوى الصفي والذي يقدر بأن هناك تبايناً كبيراً إذا كان أداء الفرد الفعلي أقل من صفه الحالي بصفتين دراسيتين.

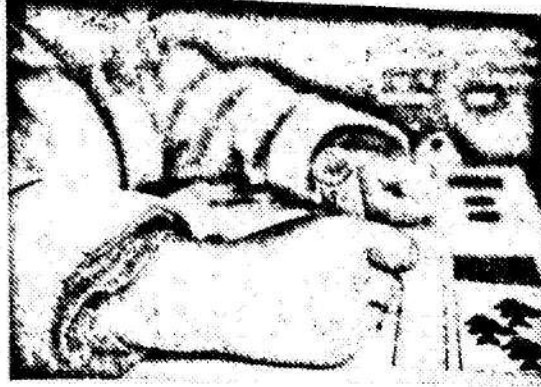
3 معيار التربية الخاصة (Special Education Criterion) وهذا المعيار يعني بأن هؤلاء الطلبة بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة للتغلب على مشكلاتهم، وذلك بسبب عدم إمكانية إفادتهم من طرائق التدريس والمواد التعليمية التي تلائم الطلبة العاديين.

أسس تعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم

ليس هناك شفاء من صعوبات التعلم فهي تبقى طول العمر. ولكن يمكن مساعدة الأطفال على تجاوز القيود التي تفرضها صعوبات التعلم وبالتالي عيش حياة ناجحة. والتربية الخاصة هي أكثر الأساليب استخداماً لمساعدة الأطفال على تجاوز

صعوبات التعلم الموجودة لديهم. وليس هناك طريقة واحدة لتدريب وتعليم هؤلاء الأطفال. لكن المنحى العام المتبع هو تقييم النمو الأكاديمي والوظيفي للأطفال ومن ثم تعزيز أوجه القوة في أدائهم من جهة وتنفيذ برامج علاجية تصحيحية أو برامج تعويضية لدعمهم وتمكينهم من تجاوز أوجه الضعف الموجودة لديهم. وغالباً ما نركز هذه البرامج على:

- تكييف التدريس بما يتلاءم والخصائص الفردية للطالب
- التدريس المباشر المنظم
- تعديل البيئة التعليمية
- استخدام أدوات ومعدات خاصة
- دعم الطلبة في غرف المصادر
- تعليم الطالب من خلال مواطن القوة لديه ليحصل على الخبرات التعليمية الناجحة، فإذا كان الطفل من أصحاب النمط التعليمي البصري، يجب أن نستخدم عناصر بصرية في تعليمه.
- تجنب استخدام النشاطات التي تتطلب من الطالب استخدام مواطن العجز لديه وذلك من أجل أن لا يفشل بشكل متكرر، فإذا كان الطالب عاجزاً عن كتابة الواجب دع يقرأه شفويّاً.
- التركيز على مواطن الضعف بعد تحقيق نمط من النجاح.
- تعريف وتحديد المفاهيم التي سيتعلمها الطالب بدقة من أجل عدم إرباكه.
- تحديد أهداف قصيرة المدى قابلة للتحقيق لتطوير ثقة الطالب بنفسه وتنمية قدراته.



من الأفضل اكتشاف صعوبات التعلم مبكراً والبدء بمعالجتها دون تأخير

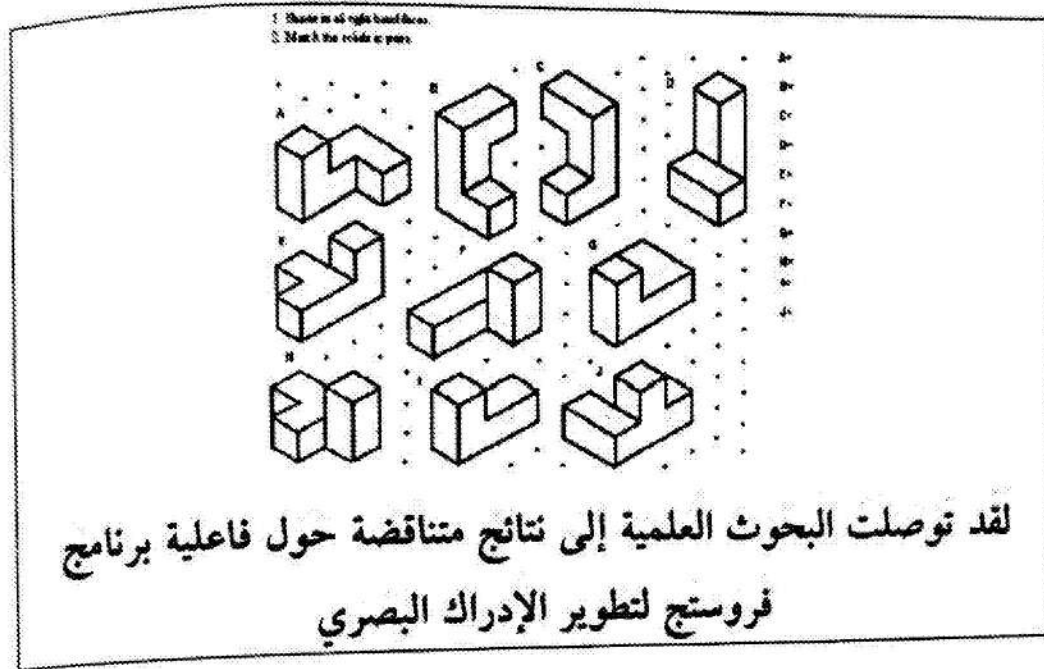
ومن الأساليب المستخدمة على نطاق واسع والتي بينت الدراسات العلمية في معالجة صعوبات التعلم أسلوب التحليل السلوكي التطبيقي (Applied Behavior Analysis) ويركز التحليل السلوكي التطبيقي على تشكيل وتدعيم السلوكيات التكيفية والمهارات الأكاديمية والوظيفية من جهة واضعاف أو إيقاف السلوكيات غير التكيفية والمهارات غير الوظيفية من جهة أخرى. ويشتمل التحليل السلوكي التطبيقي على التطبيق العملي المنظم لمبادئ علم النفس السلوكي بهدف تغيير السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها. ولعل أهم ما يميز تعديل السلوك تركيزه على دراسة السلوك القابل للملاحظة المباشرة، والتحليل الوظيفي للسلوك، والدعم السلوكي الإيجابي (Alberto & Troutman, 2012).

كما أن تدريب الاستراتيجيات المعرفية (Cognitive Strategy Instruction) والذي يركز على اتساق التدريس مع كيفية تفكير الطالب أثناء تعلمه المهمات من الأساليب التي تحظى باهتمام واسع في أدييات صعوبات التعلم. ويعتقد مؤيدو هذا المنحى بأن فهم ما يدور في ذهن الطالب داخلياً يستحق الاهتمام ذاته الذي نعطيه لفهم العوامل الخارجية التي تؤثر على عملية التعلم. ومن المضامين المهمة للاتجاه المعرفي في التدريس ضرورة أن يكون التدريس معتمداً على فهم التفاعل ما بين استقبال الطالب للمثيرات وتفسيره لها. ولذا فإن من واجب المعلم وضع فرضيات حول الطريقة التي يتعرف بها الطالب على المعلومات وتفسيره لها وتنظيمه إياها وتطبيقه لها.

ويركز الاتجاه المعرفي الحديث في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم على معالجة ما يعرف بالعمليات ما وراء المعرفة (Metacognition) والتي يقصد بها وعي الفرد لتفكيره حول التعلم وكذلك على طريقة الفرد في معالجة المعلومات، بمعنى أن هذا الاتجاه يسمى لتعليم الفرد كيف يفهم بصورة أفضل العمليات المعرفية الخاصة به. ويشجع هذا الاتجاه الطلبة كي يتبنوا أسلوب حل المشكلات. ويركز التدريس المعرفي على زيادة وعي الفرد لمتطلبات المهمات، واستخدام الاستراتيجيات المعرفية المناسبة ومراقبة الفرد مدى نجاح الاستراتيجية المستخدمة. وقد استخدم التعليم المعرفي وطبق في عدة موضوعات أكاديمية كالاستعداد القرائي والرياضيات والتعبير الكتابي ومهارات الذاكرة.

ومن الأساليب المستخدمة في القراءة العلاجية أسلوب فيرنالد (Fernald's Method). وفي هذا الأسلوب، يتم استخدام وتوظيف حواس عدة هي (البصرية، والسمعية، واللمسية، والإحساس بالحركة). ويعتمد فيرنالد في أسلوبه على تعليم الكلمة ككل. كما يعد أسلوب جلنجهام (Gillingham's Method) من الأساليب شائعة الاستخدام في القراءة العلاجية. ويعتمد هذا الأسلوب في تعليم القراءة على الطريقة الصوتية حتي تركز النشاطات الأولية فيه على تعليم الطلبة أصوات الحروف ومزج المقاطع. وهو برنامج عالي التنظيم ويستغرق تنفيذه وقتاً طويلاً نسبياً. أما أسلوب كيفارت (Kephart's Method) فهو يقوم على افتراض أن النمو الإدراكي الحركي الطبيعي يساعد في تأسيس مفاهيم صلبة وثابتة. لذلك عمل كيفارت على تطوير برنامج مكثف لتدريب المهارات الإدراكية الحركية ويتضمن هذا البرنامج العناصر الرئيسة التالية: الوضع الجسمي، والتوازن، والقصور الجسمي، وإدراك الاتجاهات.

ومن البرامج التي تستخدم منذ سنين لمعالجة صعوبات التعلم هو برنامج فروستيج للإدراك البصري (Frostig's Visual Perception Program). ويقوم برنامج فروستيج على افتراض مفاده أن معالجة صعوبات التعلم يتطلب بالضرورة معالجة الاضطرابات الإدراكية التي تسببها.



أما برامج التدريب النفس لغوي (Psycholinguistic Training) فقد انبثقت عن اختبار الينوي للقدرات النفس لغوية، والذي طوره كيرك ومكارثي في بداية الستينات. واعتمدت هذه البرامج أساساً على فكرة أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم لديهم جوانب قوة وضعف في القنوات الحسية، وأن عملية التعليم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار القنوات الحسية التي يستخدمها الطالب عند التخطيط للتدريس.

وقد يشارك متخصصون في العلاج النطقي في تدريب الأطفال ذوي صعوبات التعلم. وقد تنفذ برامج تدخل نفسي لبعض الأطفال. كما أن الأطباء قد يقررون إعطاء الطفل بعض العقاقير الطبية لتحسين عمليات الانتباه والتركيز لديه.

المراجع

الروسان، فاروق، الناطور، ميادة، الخطيب، جمال (2004). مقدمة في صعوبات التعلم. الجامعة العربية المفتوحة.

Garguilo, (2010). *Special Education in Contemporary Society: An Introduction to Exceptionality*. Sage Publications, Inc.

Hallahan, D., Kauffman, J., & Lloyd, J. (1998). *Introduction to learning disabilities* (2nd ed.). Boston: Allyn & Bacon.

<http://www.ldonline.org/about/partners/njcld/archives> (1990). *Learning disabilities: Issues on definition*.

Shonkoff, J., & Phillips, D. (Eds.). (2000). *From neurons to neighborhoods: The science of early childhood development. Communicating and learning* (pp. 124-162). Washington DC: National Academy of Sciences.

U.S. Department of Education (2002) . *Twenty-fourth Annual Report to Congress*.

أسس التربية الخاصة



مكتبة المتنبي
AL MOTANABI BOOK SHOP

الدعامة - شارع المستشفى المركزي
هاتف: ٤١١١٧٩٥ / ٤١١١٧٩٦ - فاكس: ٤١١١٧٩٦
بناية الدعامة ٢١١١١ المنطقة العربية السعودية
E-mail: mb.book.saudi@gmail.com

